المحاضرة الثالثة

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد ان محمدا عبد ورسوله

نستكمل المقدمة او المدخل لدراسة السيرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم وكنا قد تكلمنا فى المرة الماضية عن تروك النبي صلى الله عليه وسلم فنقول ترك كل ماترك رسول الله صلى الله عليه وسلم على قسمين :

القسم الأول: ما صرح به الصحابي بأن النبي صلى الله عليه وسلم ترك كذا وكذاولم يفعله وأن النبي صلى الله عليه وسلم كقول الصحابي رضى الله عنه وارضاه " صلى النبي صلاة العيد بغير أذان ولا اقامة " ، فهذا من تروكه صلى الله عليه وسلم فهذا الترك صار تعبدا فلا يجوز لأحد بعده صلى الله عليه وسلم أن يقوم يؤذن ويقيم الصلاة أو نتخذ منبر لصلاة العيد

القسم الثاني : عدم نقل الصحابة رضى الله عنهم للفعل الذى لو فعله صلى الله عليه وسلم لتوفرت هممهم و دواعيهم او اكثرهم او واحد منهم على نقله للأمة فحيث لم ينقله واحد منهم البتة ولا حدث به فى مجمع أبدا علم أنه لم يكن كتركه صلى الله عليه وسلم كالدعاء بعد الصلاة مستقبلا المأمومين يعنى لم ينقل لنا احد من الصحابة بأن النبي كان اذا كان أراد ان يصلى وقف ووجهه للمأمومين واستقبلهم بوجهه ودعا او ترك الدعاء ، فحيث لم ينقل انه فعل وحيث لم ينقل انه ترك فصار الاصل الترك لأن الاصل عدم الفعل وعدم الفعل ترك

هذان القسمان لابد ان نُأصل ايضا مجموعة من الأصول حتى يبنى عليه كل ما ياتى من سيرته صلى الله عليه وسلم ، بل كل ما يأتينا من وحي وتشريع

اولا :هذه الشريعة شريعة كاملة تستغنى استغناءا تاما عن زيادات المبتدعين واستدراكات المستدركين فقد اتم الله عز وجل هذا الدين ورضيه لنا فقال الله عزو جل " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا " ، هذا الكلام فيه رد على المبتدعة وعلى الزنادقة الذين يريدون الان تحريف الدين باسم العبث فى التراث او البحث فى التراث وهم لا يريدون البحث فى التراث بل يريدون هدم ثوابت الدين منه يتعقبون النصوص الشرعية تعقب الاعمى وتعقب الجاهل لا تعقب الباحث العالم المجتهد ، فهؤلاء وامثالهم هذا فيه رد عليهم أن الله تبارك وتعالى أكمل لنا الدين فالدين لا يحتاج الى زيادة ، معنى ان اتم الله لنا هذا الدين بهذه الكيفية وهذه الصفة انه شامل كامل جامع ليس به نقص بوجه من الوجوه فشريعة الله تبارك وتعالى كاملة بكل الوجوه وقديما كانوا يقولوا ان الشريعة صالحة لكل زمان ومكان وهذه خطأ وصوابها ان الزمان والمكان لا يطيبان الا بشريعة الله تبارك وتعالى فالاسلام ليس صالح لكل زمان ومكان ، لا بل الزمان والمكان لا يطيبان الا بالاسلام ، فشريعة الله تبارك وتعالى شريعة كاملة " ما فرطنا فى الكتاب من شيىء" وقام صلى الله عليه وسلم وبلغ الامانة وادى الرسالة ونصح الأمة فجزاه الله عنا خير الجزاء

أيضا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين هذا الدين بيانا واضحا شاملا كافيا وقام بواجب التبليغ على خير وجه فلا نحتاج الى بيان من احد ولا الى تأويلات من احد لأنه صلى الله عليه وسلم جاء بهذا الدين كاملا نقيا وجاء الصحابة رضى الله عنهم وارضاهم الذين عاينوا الوحى وعاصروه ووضحوا لنا البيان العملى لهذا الدين وجاء من بعدهم التابعين وتابعى التابعين فنقل الينا هذا الدين غضا طريا كما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فالبعض كالذي يدعو ويقول انه نحن لا نحتاج الى احد كي يفهمنا الدين يقول كذبا وزورا وبهتانا بل ان شئت فقل كفرا وجحودا ، يقول اكبر كذبة عرفت على مر التاريخ هى قوله " فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون " أعوذ بالله هذا كفر ، هذا رد لكتاب الله تبارك وتعالى وتكذيب لكلام الله تبارك وتعالى وتكذيب للرسول صلى الله عليه وسلم هذا من الكفر البواح

ف "اليوم أكملت لكم دينكم "او " اسالوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون " كله من كلام الله تبارك وتعالى لا نرده ونعامل معه بادب واحترام وتوقير ، ما فهمنا منه عملنا به وما صعب علينا سالنا اهل العلم واهل الذكر الذين رفع الله عز وجل قدرهم واعلى ذكرهم فقال "يرفع الله الذين أمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات " الذين استشهدهم الله على اعظم قضية فى هذه الحياة وهى قضية توحيد ألوهيته وربوبيته تبارك وتعالى فقال " شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط " هذه الشهادة من العدول لأنهم أعدل الخلق وهم ورثة الانبياء

ايضا من هذه المقدمات حفظ الله تبارك وتعالى لهذا الدين وصيانته من الضياع وان الله تبارك وتعالى هيأ له اسباب الحفظ فحفظ القرآن وحفظت السنة النبوية اما فى صدور الرجال واما فى الدفاتر والكتب ونقلت الينا وتواترت الينا كانها غضة طرية كانما تكلم بها محمد صلى الله عليه وسلم الان اذا لنرد على هؤلاء الذين يشككون فى امانة النقل عندنا وفى الناقلين عن ديننا امثال رواة الاحاديث البخارى ومسلم الى آخره من الرواة الرجال الشم العوالى الابطال الذين حفظ اله تبارك وتعالى بهم الدين هؤلاء لا نسمح لاحد ان يشكك فيهم هؤلاء الجهلة كما يقول ابن مالك أرادوا ان يطعنوا فى الاسلام لكنهم لم عجزوا ارادوا ان يطعنوا فى رسول الاسلام ولكنهم لما عجزوا عن ذلك شككوا فى الصحابة وهم بوابة الاسلام ، فيأتى جاهل ويشكك فى ابي هريرة رضى الله عنه وارضاه الذي نقل اكثر من ثلثى العلم

هناك شروط لابد ان تتوافر فى حجية تركه صلى الله عليه وسلم

الاول : ان يوجد السبب المقتضى لفعله هذه وتكون الحاجة الى فعله فإذا تركه صلى الله عليه وسلم والحال كذلك فإن تركه كان سنة مثال ، الصحابة حجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كا ن عددهم فى حجة الوادع ١٤٣٠٠٠ ، صلى النبي صلى الله عليه وسلم فى المدينة من الصحابة عشرات الالاف لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم اننا نحتاج الى آذان حتى يسمع كل هؤلاء صلاة العيد فتركه صلى الله عليه وسلم مع وجود المقتضى دل على أن الترك سنة

الوجه الثانى : اذا انتفى السبب المقتضي الموجب لهذا الفعل فإنه تركه صلى الله عليه وسلم حينئذ لا يكون سنة ، لأن تركه صلى الله عليه وسلم كان بسبب عدم وجود المقتضى الذى لو وجد فعله صلى الله عليه وسلم ،

الوجه الثالث : ان تنتفى موانع وعوارض الفعل لان النبي صلى الله عليه وسلم قد يترك فعلا من الافعال مع وجود المقتضى بسبب قد يكون مانع ، مثلا كتركه صلى الله عليه وسلم قيام رمضان ، قام صلى الله عليه وسلم اول يوم ثم ثانى يوم ثم ثالث يوم ثم تركه صلى الله عليه وسلم لان هذا كان زمن تشريع فخشي ان تفرض علينا فتركه صلى الله عليه وسلم

اقراره صلى الله عليه وسلم

وهو ان يسكت صلى الله عليه وسلم عندما يرى فعل ما او يسمع قول ، فسكوته صلى الله عليه وسلم هذا اقرار ، ويزيد هذا الاقرار تاكيدا ضحكه و تبسمه ، اقراره لفظا لهذا الفعل

روى الامام ابي داواد رحمه الله في سننه ان ثلاثة نفر كانوا يملكون جارية فى اليمن وكلهم واقعها فى طهر ،(لانه ملك يمين بالنسبة له) فى وقت واحد فحملت الامة فجيء بها الى على بن ابي طالب رضي الله عنه فأمر بالاول والثانى وتكلم معهم وقال لهم تطيبا بالولد أي ترضو انكم تاخذوا الولد ، فأبيا ، فأمر بالثانى والثالث وقال تطيبا بالولد فابيا ، فأخذ الثالث والرابع (الثالث والاول) قال تطيبا بالولد فأبيا ، فكلهم أبوا فأمر علي بن ابي طالب واقرع بينهم فوقعت فى نصيب واحد منهم فأمره ان يدفع لصاحبيه ثلث الدية وان يأخذ هو الامة ، فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ضحك حتى بدت نواجزه ، فضحك النبي هنا هو اقرار لفعل علي ،وهذا اسمه اقراره صلى الله عليه وسلم ، أيضا من اقراره صلى الله عليه وسلم عندما قال لأبي بن كعب يا أبا المنذر أي سورة هى فى كتاب الله أعظم ، قال " الله لا إله إلا هو الحي القيوم " فقال ليهنك العلم أبا المنذر ، فأقر أبي بن كعب على ان اعظم آية فى القرآن هى آية الكرسي ، فهذا اقرار منه صلى الله عليه وسلم يزيد الاقرار ان الرسول يحفز او يقول كلمة تعني تأكيد الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الامر

ايضا مما يدل على ذلك قصة ابو هريرة رضي الله عنه مع الشيطان لما رأى الشيطان سرق من بيت ابو هريرة ، ماذا فعل أسيرك البارح كذبك وسيعود وأشار الشيخ الى اننا نعرف الحديث فى المرة الثالثة قال يارسول الله اتركني فإن لى عيال واعلمك أمرا عظيما ما فقال ان تقرأ اذا اويت الى فراشك " الله لا إله إلا هو الحي القيوم "إلى آخر الاية فغنه لا يزال معك من الله حافظ حتى تصبح ، فالنبي قال صدقك وهو كذوب ، فهنا النبي أقر الشيطان على ما جاء به

فهذا نموذج من نماذج اقراره صلى الله عليه وسلم

شروط حجية الاقرار :

١ – أن يعلم النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع الفعل والقول بأن يقع ذلك فى حضرته او فى زمانه وينتشر انتشارا يبعد معه الا يكون قد علم به صلى الله عليه وسلم

٢ – الا يكون القول او الفعل الذى سكت عنه صادرا من كافر لأن انكار النبي لما يفعله الكفار معلوم من الدين بالضرورة ، فالعبرة فى فعل المسلمين وليس العبرة فى فعل الكفار حتى لا ياتى من يقول ان النبي كان يرى ابو لهب يسجد للاصنام وكان يسكت ، اذا نسجد للصنم وهذا اقرار ، لا طبعا العبرة بفعل المسلمين

حكم اقرار النبي صلى الله عليه وسلم :

نقول اذا اقر النبي صلى الله عليه وسلم احد على قوله فإنه كقوله صلى الله عليه وسلم واذا أقر احد على فعله فهو كفعله صلى الله عليه وسلم

السبب الثانى الذى يدعونا لدراسة السيرة النبوية وتأصيل هذا المنهج العلمى

أن النبي صلى الله عليه وسلم قدوة واقعية شاملة على وجه الكمال وفى السيرة بيان ذلك ، قال الله تعالى " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة "

قال ابن جزي : أي تقتدون به فى اليقين والصبر وسائر الفضائل ،

فالسيرة النبوية توضح للمسلم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم بدقائقها وتفاصيلها منذ ولادته حتى موته صلى الله عليه وسلم مرورا بطفولته وشبابه ودعوته وصبره وانتصاره على عدوه وتظهر بوضوح انه كان زوجا وكان أبا وقائدا ومحاربا وسياسيا وعلى هذا فكل مسلم يجد بغيته فى سيرة النبي

فالداعى يجد فيها سيرة ويجد فيها اساليب الدعوة ومراحل الدعوة والوسائل المناسبة لكل مرحلة فيستفيد من ذلك فى اتصاله بالناس فى دعوته الى الله تبارك وتعالى وكذلك كل من كان فى مكانه يستفيد منه

السبب الثالث: الذى يدعونا لدراسة السيرة النبوية ان السيرة النبوية دليل على صدق رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته ، دل على ذلك قصة ابو سفيان ابي حرب مع هيرقل عظيم الروم لما هيرقل اراد ان يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم صادق ام لا فجيء بابي سفيان واعطى لهيرقل وجهه واعطى ظهره لأصحابه ثم ساله مجموعة من الاسئلة واجابه ابو سفيان فأبو سفيان بن حرب لم يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم الا فى مسألة واحدة حاول ان يكذب فيها لكنه لم يعرف انما عرض فى الكلام ، فالمقصد اذا نظرت الى استدلالات هيرقل وكيف توصل الى صدق النبي صلى الله عليه وسلم وكيف اقر فى ذلك وسعى فى الاسلام ثم تركه خوفا من قومه وشحا فى ملكه ، استدل بأحواله وشمائله وسيرته صلى الله عليه وسلم على ان هذا نبي

الناس الان اعطوا عن الاسلام صورة سيئة فاصبح كل المسلمين عند العالم كله ارهابيين وقتلة ومجرمين ويصوروا كثير من الملتزمين والملتزمات انهم ليس لديهم غير الاكل والشرب وحياتهم الخاصة فقط ، اهل الاسلام غير ذلك ، عندهم هموم وقضايا ويهتمون بأمر الناس وعندهم سياسات داخلية وخارجية وقوانين تنظم العلاقة بين المسلم واخيه المسلم وبين المسلم وغيره من غير المسلمين ، فسيرة النبي هو النموذج والقدوة التى ينبغى ان نهتم بها ونحتذى بها

السبب الرابع : تحقيق فرض الايمان بمحبته صلى الله عليه وسلم وهذه المحبة تكون اكثر من النفس ومن المال ومن الولد قال الله " قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ ....." والرسول قال " والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده " وفى قصة عمر بن الخطاب لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم فقال له عمر لأنت احب الى يا رسول الله من كل شيء الا من نفسي ، قال لا والذي نفسي بيده حتى

اكون احب اليك من نفسك قال عمر والله لانت احب الي من نفسي ، قال : الان يا عمر ، يعنى الان اكتمل معنى المحبة عند عمر بن الخطاب ، وأنس بن مالك يقول : سمعت صلى الله عليه وسلم يقول : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما

فمحبة الرب تبارك وتعالى ومحبة النبي ينبغى ان تكون محبة شاملة جامعة في قلب المؤمن يعنى يكون قلب المؤمن ممتلأ بمحبة الله وبمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم حب حقيقى ليس حب ادعاء لأن كثير من الناس يدعى المحبة كما قال الحسن البصري رحمه الله أدعى قوم محبة الله تبارك وتعالى فأبتلاهم الله بهذه الاية " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ"

فتحقيق فرض محبته صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي على درجتين

الاولى فرض : وهو الذي يقتضي طاعته وامتثال أمره في فعل الواجبات وترك المحرمات وتصديقه فيما أخبر والرضا بذلك وان لا يجد فى نفسه حرجا وا ن يسلم بذلك وان لا يتلقى الهدى من غير مشكاته وان لا يطلب الخيرالا من الطريق الذى جاء به صلى الله عليه وسلم

الدرجة الثانية : فضل مندوب وهو ما التقى بعد ذلك الى اتباع سنته واخلاقه

المقصود بالسنن هنا السنن المستحبة ، لماذا ؟ حتى لا يأتى من يقول ان اللحية من السنة ، لكن ما درجتها ؟ سنة واجبة ، لأن السنة درجات ، واجمع العلماء على ان اعفاء اللحية واجب او فرض على خلاف بين العلماء فى الفرق بين الفرض والواجب وان كان ليس هناك فرق كبير بين الفرض والواجب ، الائمة الاربعة على وجوب اعفاء اللحية حتى قال مالك حكم من يفعل ذلك فى حلق اللحية ان يضرب بالنعال والجريد وان يطاف به فى المدينة ويقال هذا جزاء من خالف الكتاب والسنة وقال الشافعى هو فاسق لا تقبل شهادته وقال ابو حنيفة هي مزنة فيها الدية يعنى الحلاق الذي يحلقها عليه الدية كاملة لأنه يرى ان اعفاء اللحية واجب ، سائر المذاهب ما فى مذهب واحد قال ان اللحية سنة ، فكلامنا فى هذه الدرجة على ما كان سنة اى يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه

السبب الخامس : معرفة الاسباب المانعة من قبول الحق واتباعه .

هناك اسباب منعت اقوام من قبول الحق الذى جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وتمنع اقوام من قبول الحق الذي جاء به النبي ، نحن الى الان نرى أناس كثيرين يمتنعون من قبول ما جاء به صلى الله عليه وسلم كليا اى يريد ان يأخذ جزءا ويترك جزءا ، طيب ما هى الاسباب ؟ اولها الجهل وهذا هو السبب الغالب على اغلب النفوس ، لأن من جهل شيئ عاداه وعادى أهله ، فإذا انضاف الى هذا السبب بغض من امره بالحق ومعاداته له وحسده كان المانع من القبول أقوى ، فإذا انضاف الى ذلك إلفه وعادته ومرباه على ما كان عليه الاباء من حب وتعظيم قوي المانع ، فإذا انضاف الى ذلك توهمه بان الحق الذي دعي اليه يحول بينه وبين الوجاهة والعز والشهوات قوي المانع فإذا انضاف الى ذلك خوفه من اصحابه وعشيرته وقومه على نفسه وماله كما حدث مع هيرقل عظيم الروم قوي المانع ، ومن اعظم الاسباب

ايضا الحسد ، فأنه كامن فى النفوس ...لماذا لم يؤمن عبدالله بن أبي بن سلول ؟ حسدا على النبي لأنه كان قبل دخول النبي الى المدينة كا ن سيتوج ملك فلذلك حسد الرسول وكرهه وعاداه فهذا الذي منعه من قبول الحق

السبب السادس : التعرف على الله جل وعلا من خلال السيرة النبوية ، لأن ما احاط به النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته من عنايته وبره واحسانه وكيف دبر الله تبارك وتعالى للنبي وصحابيته امرهم وكيف كاد لهم وكاد بأعداءهم ونصرهم على عدوهم واظهرهم على من بغى عليهم وكيف مكن هذا الدين وارتضى هذا الدين لنبيه وصحابته وأمنهم من بعد خوف وكيف انه من اول يوم بدأت فيه الدعوة مرورا بجميع مراحلها سواء كانت سرية او جهرية ومراحل الاستضعاف والتمكين ، فإن الله جل وعلا كان يحوطهم ويرعاهم وينزل من القرآن ما يسدد به الخطى ويصحح به المسار ، فبذلك يتعرف العبد على ربه باسمائه وصفاته ويرى مقتضيات الاسماء الحسنى

فعندما مثلا تقرأ قوله " إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا " هل يبقى عندك شك بان الاسلام سينتصر ، ابدا والله ...ولما تقرأ قوله " وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات .." هل يرتابك شك ان الاسلام سينتصر ، فدراسة سيرة النبي صلى الله عليه وسلم تزيد الانسان تعرف على الله تبارك وتعالى ، اللطيف معنى اللطيف ..كيف لطف الله تبارك وتعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو فى الغار ، عندما تقرأ اسمه تبارك وتعالى الجبار كيف انتقك تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ممن سبه وقذفه وأذاه ، لما تقرأ قوله تبارك وتعالى السميع والبصير ، هذه المعانى الجميلة التى تسمعها وتعرفها من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ،...واسمع الى عائشة رضي الله عنها وهى تقول : سبحان من وسع سمعه الاصوات ، أنى لفى الغرفة بجوار النبي صلى الله عليه وسلم والمجادلة معه تجادله وتشتكى الى الله وانا لا اسمع من صوتها شيء والله جل وعلا ينزل من فوق سبع سموات "قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما " فعندما تدرس تلك المعانى وتنخرط فى قلبك بان الله سميع وان الله بصير وان تتعرف على كل اسمائه وصفاته وان تعيش هذا الواقع عندما مثلا تقرأ الاذكار وتجد النبي يقول : اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس دونك شيء وانت الباطن فليس بعدك شيء : تقرأ هذه المعانى تعلم معنى الظاهر والباطن وكيف كان النبي يناجى ربه تبارك وتعالى ويناديه بأسمائه العى وصفاته تزداد حبا وتعرف على الله تبارك وتعالى

السبب السابع : وهو من الامور المهمة التى يجب ان تأصل لكل من درس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وهو معرفة ما اصاب النبي فى تبليغ هذا الدين واقامة هذا الشرع من الوان من الاذى وكم جاهد وكم ابتلي فى الله تبارك وتعالى ، كل ذلك وهو صابر ومحتسب قائم لله تبارك وتعالى بالعبودية ، وكيف كان الصحابة يصيبهم فى الله ما اصابهم ومع ذلك كانوا يتحملون الاذى بل يتلذذون بهذا الاذى و انظر الى خباب بن الارك ياتى الى النبي وهو متوسد بالبردة بالكعبة يقول يا رسول الله الا تستنصر لنا ، الا تدعوا لنا ، الا ترى ما نحن فيه ، يقول لهم النبي صلى الله عليه وسلم : قد كان فيما كان قبلكم يؤتى بالرجل فيمشط بامشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ويوضع فى الارض ثم يوضع المنشار

في مفرق رأسه ثم يشق نصفين ولا يرده فى ذلك عن دينه شيء ، فوالذي نفسي بيده ليتمن الله هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون ، هل ترى التربية ، النبي يمر على بلال وه ويعذب فى رمضاء مكة ، يمر على سمية وعمار بن ياسروالصحابة وقد ابتلوا فى الله تبارك وتعالى ولا يملك لهم الا الدعاء ويقول صبرا آل ياسر ان موعدكم الجنة ، ...مع ان هذه عندما تقرأها تشعر با نانت ماذا قدمت لدين الله تبارك وتعالى ، اى بلاء نزل بك حتى تتحمل فى سبيل الله تبارك وتعالى كم قدمت وماذا قدمت ، معرفة كم تحمل النبي واصحابه هذا يحفزك على ان تستمر فى مسيرة الكفاح واسمع اليه صلى الله عليه وسلم عندما وقف من يؤيني من ينصرني حتى ابلغ دعوة ربي فإن قريش منعونى ان ابلغ دعوة ربي وبعد مرورها ب ٢٣ سنة يقف صلى الله عليه وسلم وهو يقول : ايها الناس خذوا عنى مناسككم لعلي لا القاكم بعد عامي هذا "..زجاء اليوم الذى وقف فيه ومعه ١٤٣ الف كل يفديه بنفسه وماله وووولده وتحركت جيوشه صلى الله عليه وسلم فى كل مكان حتى نشر هذا الدين فوصل الى الصين واروبا وبعدهم ، فهذا الدين دين عظيم ارسل به الله نبيه وتحمل فى سبيل ذلك اذى كثير ، فدراسة السيرة النبوية حتى تعلم مدى الاذى الذى مر به صلى الله عليه وسلم وان الدعوة الحقيقية ان تنزل الى ميدان الدعوة وليس فقط المكاتب والفيس بوك ، ولكن ان تنزل الى الشارع وتتعامل مع الناس وقد قال النبي " الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم ، السيرة النبوية تربية نحن لا نريد فقط دراسة السيرة النبوية من باب اننا نأخذ نصوص ، لا انما مقصدي من دراسة السيرة النبوية تربية ، يبقى الوقوف على نماذج تربوية كفعله وقوله واقراره صلى الله عليه وسلم حتى يكون عندنا حافز ان نتربى تربية صحيحة لاننا جميعا ما تربينا تربية صحيحة نحن تربينا على تربية الاباء والامهات هذه التربية التى تربينا فيها على مبادىء الاصول والعيب والحلال والحرام فقط ، ما تربينا تربية شرعية كاملة على كتاب الله وعلى سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

السبب الثامن : معرفة كيف ربى النبي الصحابة وكيف زكاهم وجعل لهذه التربية معالم ، ومن اهم هذه المعالم :

معلم العقيدة ، كيف ربى النبي الصحابة على العقيدة ، تذكروا قول النبي لابن عباس : يا بني احفظ الله يحفظك ، يا غلام اذا سألت فأسال الله واذا استعنت فاستعن بالله " هذه عقيدة ، يا جارية أين الله ، قالت فى السماء ، قال فأعتقها فانها مؤمنة ، ...اهتمام النبي بتربية الصحابة على العقيدة كان معلم من معالمه صلى الله عليه وسلم

المعلم الثاني : اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالصلاة وكان يربي الصحابة كلهم على الصلاة فكان يقول " مروا ابناءكم بالصلاة وهم ابناء سبع واضربوهم عليها وهم ابناء عشر " ،

المعلم الثالث : كان من المعالم القوية التى ربى عليها الصحابة ان الوقاية خير من العلاج ، ان الوقاية من الوقوع فى الذنوب والفتن والمعاصي خير من العلاج ، ان الدفع اسهل من الرفع ، انتبه لديك سيارة ان تدفعها اسهل من ترفعها من الارض ، لذلك عندما تعمل ذنب لكى تتوب منه هذا اسمه رفع ، طب ما انا ادفع من البداية ولا اجعل الذنب يدخل علي ، ادفع عن نفسي حتى لا ياتينى الذنب ، لأنه اذا دخل علي سأحتاج الى الوفع ، وانت لا تضمن ان تقوم بذنب وتتوب منه ويقبل الله التوبة ، الله تعالى يقول " الَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ " اى

خائف اذا كان الله يتقبل منه ام لا ، كما فى حديث عائشة قالت يا رسول الله " أَهُوَ الَّذِي يَزْنِي وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُ ؟ قَالَ : لا ، يَابِنْتَ الصِّدِّيقِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلَ يَصُومُ ، وَيُصَلِّي ، وَيَتَصَدَّقُ ، وَيَخَافُ أَنْ لا يُقْبَلَ مِنْهُ"

المعلم الرابع : الربي ربى الصحابة على اتاحة الفرصة للحوار ، فكان يتحاور مع اصحابه ، مثال الشاب الذى دخل على النبي وقال له يارسول الله رخص لى الزنا ، حتى هم الصحابة ان يضربوه فقال له اترضاه لأمك قال لا والذي بعثك بالحق ...الى اخر الحديث ، فالرسول اعطاه مساحة من الحوار فكان هذا الشاب من احسن الناس ومن ادين الناس فهذا نوع من انواع التربية ، يتحدث معهم ، وكذلك فى فعله صلى الله عليه وسلم فى بدر لما الحباب بن المنذر بن الجموح : يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله : (بل هو الرأي والحرب والمكيدة) قال الحباب : يا رسول الله ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم ونشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فقال رسول الله : (قد أشرت بالرأي) ففعل ذلك ، وفى الخندق استمع الى كلام سلمان فى حفر الخندق ، فربى الصحابة على الحوار وكذلك الحوار مع عمر بن الخطاب فى قصة الحديبية ، يارسول الله ألست على الحق ، قال بلى ، أليسوا على الباطل قال بلى ، قال فلما نعطي الدنية فى ديننا ، قال انا رسول الله ولست اعصيه واتضح فى النهاية لعمر ان الصواب كان فى فعل رسول الله وهذه نماذج سريعة نتناولها بعد ذلك ، ومع ذلك لم يقل له النبي يا عمر اسكت ، بالعكس كان يتيح الحوار ،

المعلم الخامس : من معالم تربية النبي للصحابة المحاسبة المعتدلة ، فكان يحاسب من أخطأ وليس ادل على ذلك من قصة المرأة المخزومية ، لما اسامة جاء يشفع فيها وقال يا أسامة أتشفع فيها ، أتشفع فى حد من حدود الله وغضب صلى الله عليه وسلم وامر بقطع يدها ثم قال لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها ، فكان النبي عنده ميزان الاعتدال فى المحاكمة والمحاسبة

المعلم السادس : منحه الثقة بأنفسهم ، فقد كان يعطى الثقة للكل فى نفسه ، واسمع ، قدم النبي صلى الله عليه وسلم قدح من لبن فشرب منه وكان عن يمينه غلام وعن يساره أشياخ ، فال للغلام أتأذن لى ، اى ان يعطى الاشيخ قبله ، لان الولد هو الذى على اليمين ، فال : والله يا رسول الله لا أوثر بنصيبى منك أحد ، لأنه يريد ان يشرب من مكان النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ، فالغلام واثق من نفسه انه لم يخطىء

المعلم السابع: التوجيه الى السلوك الحسن ، فقد كان يوجه اصحابه للسلوك الحسن كما فى قصة عمرو بن سلمة ، لما قال له يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك ، وجهه النبي الى التوجيه الحسن

المعلم الثامن: المكافاة على السلوك الحسن من فعله صلى الله عليه وسلم ، فقد كان يكافىء اصحابه على افعالهم فى امور كثيرة منها قوله : يا معاذ والله إنى احبك ، فهذه مكافئة معنوية ، وكان يكافىء مكافآت مادية كما فى قصة عبدالله بن عنيز لما قتل ابو سفيان ابن أجيش ذكرناها فى العام الماضى ، المقصد ان هذه كلها مكافآت منه صلى الله عليه وسلم

المعلم التاسع : اشعارهم بالحب والعطفة لما احتضن النبي الحسن بن علي وكان طفلا وقال اللهم إني احبه واحب من يحبه ، وقال لفاطمة رضى الله عنها : أتحبين هذه يعني عائشة ، قالت نعم ، قال فأحبيها ، فكان النبي يشعر اصحابه بالمحبة وبالحنان وكان يعلن ذلك ، لما قيل له من احب الناس اليك قال : أبو بكر ، قيل له ومن النساء ، قال عائشة ، فالمقصد انه كان يشعر اصحابه بالحب والحنان ويجهر بذلك ويتكلم به

المعلم العاشر : ملاطفتهم ومداعبتهم وكسب قلوبهم كما فعل مع الغلام الصغير لما اعطاه العصفور وقال يا أبا نمير ما فعل النمير

المعلم الحادي عشر : تربية الصحابة على العدل بين الابناء وايضا كان يربيهم تربية عملية بالقدوة والأسوة الحسنة

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى

السبب التاسع : معرفة فضل الصحابة وعظيم منزلتهم وبذلهم لدين الله تبارك وتعالى وتضحياتهم التي قدموها لدين الله ونصرة الاسلام ، قال شيخ الاسلام بن تيمية ، من اصول اهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم من اصحاب النبي كما وصفهم الله تعالى في قوله " وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ " وقول النبي : "لا تسبوا أصحابي والذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل أحد ذهب ما بلغ مد أحدهم ولا نصيبه ".

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى

السبب العاشر والاخير : معرفة السنن الربانية في الصراع بين الحق والباطل ، فهناك سنة ربانية من السنن التي سنها الله تعالى بين خلقه هذه السنن لا تتخلف ولا تتبدل وهي تعمل ولا تتوقف ، قد تتقدم قليلا وقد تتأخر قليلا لكنها سنة الله تبارك وتعالى ومن هذه السنن سنة الصراع والتدافع بين الحق والباطل و قال تعالى " وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ .."، ايضا سنة الابتلاء فكل من عمل لدين الله تبارك وتعالى يبتلى ، قيل للشافعي يبتلى المرء ام يمكن ، قال لا يمكن حتى يبتلى ، قال الله جل وعلا " أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ "

زمن هذه السنن سنة الاملاء للكافرين والظالمين ، وهي من السنن العظيمة التي ينبغي ان نتربى عليها خاصة الان ، قال النبي صلى الله عليه وسلم " ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته " وقال الله جل وعلا " وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ " ، فمعرفة هذه السنن من خلال سيرته صلى الله عليه وسلم والتربية عليها تنشيء لنا جيلا صالحا يعرف معنى الاسلام معرفة حقيقية ،

نسال الله تبارك وتعال ان يرزقنا الاستبانة لسنته والعمل بهديه والحياة والممات على ذلك

تفريغات معهد شيخ الإسلام العلمي الفرقة الأولى